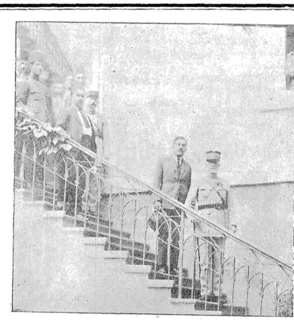




رئيس المجلس النيابي الجديد

اخذ هذا الرسم عقيب انتخاب الاستاذ اميل اده رئيساً للمجلس النيابي اللبناني والصورة تمثله نازلاً مع رئيس الحكومة الجنرال فاندنبرغ ليركبا السيارة حيث يشيع رئيس الحكومة رئيس المجلس الجديد الى داره

تصوير فرنيني



تصوير فؤاد صعب

الاستاذ صبحي حيدر
نائب رئيس المجلس النيابي الجديد

لقطات الطريق

المسيو دي كاي ايضاً

استجوب المسيو دي كاي عن احوال البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنساوي امام لجنة الانتدابات في عصبة الامم . وسئل - كشاهد - عن امور كثيرة مفيدة وغير مفيدة

وبالطبع تكلم المسيو دي كاي بطلاقته المعهودة ولطف حديثه المشهور حتى اقنع اللجنة بصوابية جميع ما ذكره عن احوال لبنان وسوريا

وكيف نطلب ان لا يتكلم المسيو دي كاي اجمل كلام عن لبنان وسوريا وكل ما فيهما اليوم من قوانين « يعني قرارات مسلسلة النمر » ونظامات وادارات ودوائر هو من صنع يديه ، فهل يمكن ان يقول المسيو دي كاي الا الطيب الجميل عن حالتنا التي دبرتها لنا سياسته ؟

ولكننا نعجب ايضاً كيف ان لجنة الانتدابات اكتفت بسماع اقوال المسيو دي كاي عنا وقد كان من واجبها ، لو ارادت عدلاً ، ان تسمع ايضاً الرأي المعاكس

أفلم يكن من الانصاف ان تفتح لنا في سجلاتها صفحة « من والى » حتى تتم الغاية المقصودة من مراقبة الانتداب

وقد قرأنا جوابات المسيو دي كاي على اسئلة اعضاء اللجنة فوقفنا محتارين عندها ومتسائلين - هل نحن حقيقة في هذا الرخاء والهناء اللذين يشيد بذكرهما المسيو دي كاي ؟

ولكننا نعود ونتلمس احوالنا فنرى

انا لسنا سعداء بقدر ما يريد المسيو دي كاي ان يصورنا امام جمعية الامم

ومع ذلك فالجمعية صدقت وصادقت وشكرت المسيو دي كاي

وبقينا نحن كما كنا !

هذه هي جمعية الامم التي نناشدها العدل والانصاف

ان البرلمان الفرنساوي كان اعطف علينا وادرى باحوالنا واكثر استماعاً لصوت ندائنا من هذه الجمعية . ففي هذا البرلمان نجد من الحق في تأييد قضيتنا اكثر مما نجده في جمعية الامم

مسكينة الشعوب الضعيفة عندما تفتكر ان الشعوب القوية ستساعدها وتسمع ظلامتها

. . .

واعجب ما قرأناه في تصريحات المسيو دي كاي ، ان امر الحكم بالاعدام في سوريا ولبنان والعفو عن المحكومين بانوت هو منوط برئيس الحكومة الوطنية

نظن - حسب الحالة الحاضرة - ان المسيو دي كاي مخطيء في هذا التصريح او ان التصريح جاء سابقاً لوقته

والذي نعلمه ان امر الحياة والموت - حتى على رؤساء الحكومات الوطنية ، هو منوط بالمفوض السامي وحده ولا يقدر رئيس حكومة وطنية ان ينقذ من الموت دجاجة صغيرة بدون امر المفوض السامي

. . .

النتيجة : اننا اذا اعتقدنا اننا سننال شيئاً من حقنا بواسطة جمعية الامم فسننتظر كثيراً وطويلاً ... وسننتظر عبثاً خصوصاً اذا بقي المسيو دي كاي وكيلنا

ارسل سمو الامير سعيد الجزائري برقية الى الملك حسين يدعو جلالته فيها الى ضيافته في قصر اجداده بدمشق

نداء عاشقة

- ترجمة عن الشاعر الفرنساوي «دانيال دي فيناكور»

انا خائفة من صوتك خوفي من صمتك ولكنني شاعرة بما ستقوله لي

لان قلبي قد عاش دائماً في ظل قلبك

وقد قرأت في اعماق عينيك الكبيرتين اللتين لا تخفيان عني شيئاً ، كل معاني الامل وكل معاني الاقدام

. . .

ولكنك تعرف الحزن الذي ينشر غشاوته عن قلبي

انني خائفة ان اموت قبل النهار

وقبل ان ارى حوالي انوار الحب السرية تلمع كالابتسامات في فضاء حياتي

. . .

انا شاعرة بانني لن اعيش الى الغد

لان الداء الذي خفت منه قد صار في قلبي

وها انا اشعر بوطأة ألمه تدب متثاقلة بين اضالعي

فاسمعني صوتك ، لان صوتك وحده ينقذني من هذا العذاب

انه يملأني بالاحلام الجميلة التي تحيكها مخيلتي الضعيفة من اشعة حبك

. . .

ان جسمي منهوك ضعيف

ولا اقدر ان اصف مبلغ تأثري وارتجافي عندما اخذت يدي بين يديك

لا تقف بي في منعطف الطريق

ان عينيك اعطيتاني قوة الابتسام

ولكنني خائفة من ان قدمي لا تقدران على حملي غداً اليك

م . . .

مابرح سعر الدقيق على ارتفاع وقد بيع الرطل اليوم بـ ٣١ غرشاً . فهل الحكومة موجوده ام نائمة ؟

ارسل فخامة رئيس الاتحاد السوري برقية تهنئة لطيفة الى رئيس المجلس النيابي الجديد فاجابه الرئيس اللبناني شاكراً

احتل جنود الفرقة التي ارسلت لمطاردة عصابة ملحم قاسم القرى المجاورة ومنعت القيادة الدخول الى هذه القرى والخروج منها الا باذن من القائد وستطوق هذه القوة بشدة وكر العصابة

اشتبكت العصابات الروسية مع الجنود الرومانية على حدود رومانيا

يجتمع مجلس جمعية الامم في ٢٧ الشهر الحالي لدرس قضية الموصل

زار الاستاذ اده رئيس المجلس الجديد نعوم افندي اللبكي الرئيس السابق في داره في بعبدات وزار ايضاً فضيلة قاضي بيروت

الملك وحفيدته

كانت البرنسيس ماري « ابنة ملك انكلترا الحالي » جالسة مرة الى مائدة الطعام بجانب جدها الملك ادوارد - وهي اذ ذاك في السادسة من عمرها - فصاحت بغتة : « جدي . يا جدي » فانتهرها جدها وافهمها ان التقاليد تقضي على الاولاد بان لا يتكلموا بدون اذن - فخجلت ... ثم عاد الملك بعد الطعام فسألها عن سبب صياحها على المائدة فاجابته :

- آه يا جدي .. ولكن ما الفائدة الان فقد اكلتها .

- اكلت ماذا يا عزيزتي ؟

- الذبابة التي كانت بطبقك فانني اردت ان انبهك اليها فانتهرتني ...

. . .

كان لرجل من الاذكياء اذنان طويلتان فاراد احد الثقلاء ان يهزأ به فقال له :

- ايها الصديق ان اذنيك طويلتان جداً على جسم انسان

- صحيح ان اذني طويلتان على جسم انسان ولكن الا ترى ان اذنيك قصيرتان على جسم حمار ... المصور

. . .

هو - لقد مر سنة على زواجنا فهل تحبينني مثل الاول يا عزيزتي ؟

هي - احبك اكثر

هو - ولماذا اكثر

هي - لان راتبك قد زاد

. . .

يحكى ان السلطان عبد العزيز بعث بقرطين ثمينين الى الملكة فكتوريا مع فؤاد باشا فشكرته الملكة ثم سألته :

- لماذا اختار مولاك هذه الهدية ؟

- اراد مولاي ان تبقى المسألة الشرقية دائماً عند اذنيك يا صاحبة الجلالة المصور



سمحت حكومة العراق للملك حسين ان يقيم في بلادها على شرط ان لا يقترب من بغداد

يفكرون في الحكومة اللبنانية بتخصيص نيابة خاصة للمجلس النيابي او بناء دار له على النسق الحديث تكون لائقة بهيئة المجلس العتيد

هصرت المنون في حارة حريك غصن الفتى المأسوف على شبابه المرحوم اميل نجل الخواجه شكري الخوري فتقاطرت القرى المجاورة لمشاركة اهل الفقيد العزيز بمأتمه المؤثر رحمه الله رحمات واسعة وعزى آله الكرام على موته

تفيد الانباء الاخيرة ان السلطان ابن السعود سيزور مكة قريباً وقد عين والياً عنه على الحجاز نجله الامير فيصل آل السعود

ظهر متنبي في بلاد عجلون يدعى محمود الكايد يزعم انه المهدي المنتظر وقد القت الحكومة القبض عليه وعلى مريديه وزجتهم في السجن

يسعى مجلس الوجهاء في جدة لمخابرة ابن السعود في امر الحرمين وقد وافقهم الملك علي على هذا السعي .

سيرشح الخديوي السابق عباس حلمي باشا نفسه لعضوية المجلس الوطني في انقره آملا ان يصل من هناك الى رئاسة الجمهورية التركية .

تؤكد صحف الاستانة ان الانكليز يحشدون جيوشهم على حدود الموصل

وقد عاد ناظر حربية تركيا بسرعة غريبه من من الاستانة الى انقره

برقية ولا كالبرقيات

ارسل سعادة الدكتور محجوب بك ثابت برقية الى صاحب الدولة زعيم مصر والسودان سعد باشا زغلول يهنئه بها بعودته وهذا نص البرقيه :

القاهرة : ذو الرئاستين سعد باشا

الاعجاب بموقفكم المشرف يلبيني . وان كان البعد يقصيني . الروح عندكم مصفقة مع المصفقين . لخطاب اسد العرين . مجدد مجد الاجداد الاولين شباب الشام ورجالاته الميامين معنا من المعجبين . داعين لزعيم المصريين والسودانيين بالتوفيق والنصر والنصر القريب المبين

الدكتور محجوب ثابت

مطاردة عصابة

ماحم قاسم

قالت «الصحافي التائه» : عمم الكولونيل قائد حملة بعلبك ضريبة الاسلحة على جميع القرى ووضع القضاء تحت الاحكام العسكرية . وقد وردت عليه قوات جديدة ولا يزل يضايق الاشقياء الذين لا يزالون معتصمين على عين البنية ، ويظهر ان المؤونة قد قلت جداً عندهم ، فانهم هاجموا في ليل ٢٢ الجاري قرية عرسال البعيدة عن منطقة الحصار ونهبوا اربعة رؤوس ماعز ، وقد اتخذ الكولونيل قائد الحملة التدابير لاستدراك هجوم ثان كهذا والقى القبض على من يظنهم على اتصال مع الاشقياء

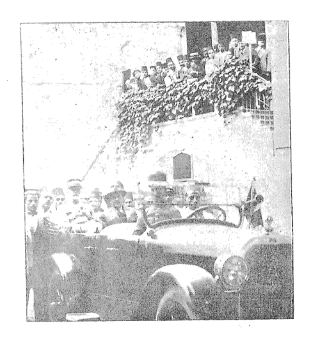
وقد علمت انه منفرد تماماً في اجراآته ، قليل المخابرة مع السلطات المحلية ، يركن لمصلحة الاستخبارات التي تحت امرته ويريد ان يطهر دفعة واحدة هذا القضاء من كل اشقيائه

وقد ذهبت وفود من بعض القرى لبيروت تحتج على ضريبة الاسلحة مدعية انها فادحة انما يظهر ان الكولونيل ذو صلاحية واسعة وعنيد لا يرجع عن مطلبه مهتدياً بالمعلومات التي لديه .



ظهر كتاب الاستاذ راجي الراعي الذي انتظره القراء هنا وفي المهجر طويلا . والرسم اعلاه هو الغلاف الجميل الذي يزين الصفحة الاولى من « قطرات ندى » وسننقل في عدد قادم بعض شذرات الكتاب مع كلمة انتقادية فيه

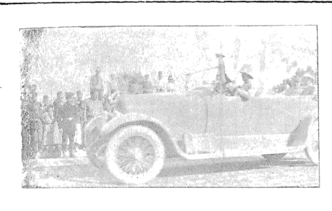
ثمنه ليرة سورية في لبنان وسوريا وريال اميركي في المهجر



« تصوير فرنيني »

عقيب انتخاب رئيس المجلس النيابي

الاستاذ اميل اده الرئيس الجديد والى يمينه في سيارة رئيس الحكومة الجنرال فاندنبرغ قبل ان يغادرا باحة السراى الى منزل الرئيس الجديد



الجنرال ويغان في حماه

ارسل الينا مكاتبنا الاديب في حماه هذا الرسم الذي اخذ حال وصول الجنرال ويغان مع عقيلته الى حماه في دورته الكبرى بين انحاء سوريا

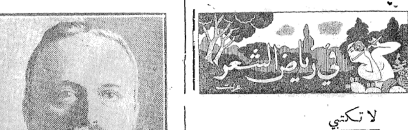
حماة واحدة

الزائر : ــ أصحيح انك تزوجت بشقيقة زوجتك المرحومة

المتزوج : ــ نعم لقد ماتت زوجتي فاخذت شقيقتها ثم ماتت الثانية فاخذت الشقيقة الثالثة

الزائر : ــ ولماذا لم تختر الا تلك الاخوات ؟

المتزوج ــ لكي لا يكون لي الا حماة واحدة . . .



لا تكتبي

نشر المعرض قطعة نثرية من الشعر مترجمة عن الشاعرة الفرنساوية «ده بوردفالمور» تحت عنوان « لا تكتب لي » وقد عارضها صديقنا الطبيب الشاعر الدكتور حبيب ثابت بهذه الابيات :

لاتكتبي ! يكفيك ما امسى
بيني وبينك من تجافينا
فالحبر لا يحيي لنا غرسا
والدمع لا يشفي مآقينا
لا تكتبي !

لا تكتبي ! فالعين سوف ترى
آثار ما قد خطّه قلمك
ماذا يفيد الحبر اني جرى !
او ما يزيد سواده الملك ؟
لا تكتبي !

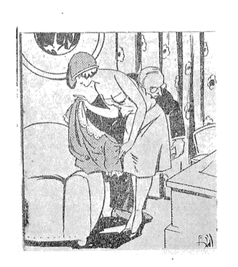
لا تكتبي شيئاً يكون غدا
سهماً يرنّ صداه في صدري
فالصدر جوّفه الاسى فغدا
من وحشة الاحباب كالقبر
لا تكتبي !

لا تكتبي ! يكفيك لقيانا
بالامس تحت ظلال لبنان
ليت الذي قد كان ما كانا ...
... ان تكتبي هيجت احزاني
لا تكتبي !



الجنرال غيوما

الذي عين قائداً عاماً للجيش الفرنساوي في الرور مكان الجنرال ديغوت



بدون قلب

الطبيب — اني لا اسمع شيئاً من النبضات اينما وضعت اذني

الحسناء — ماهذا ؟.. اذن سأصدق اخيراً قول الشبان الذين يتهمونني دائماً انني بلا قلب

مصطفى كمال على حدود الموصل

افادت البرقيات ان مصطفى كمال عاد الى انقره وذهب مع الجنرال قره بكير الى حدود العراق لتفقد القطعات العسكرية هناك . وان تركيا اعلنت النفير العام استعداداً لحرب جديدة من اجل الموصل وان روسيا اظهرت انها ستساعد تركيا ضد انكلترا . وهذا الرسم يمثل مصطفى كمال مع زوجته وهي بلباس الجنود ومع اركان حربه يتفقدون الجيش



— تسرعت كثيراً كيف تزوجت ولم يمض على موت زوجتك غير عشرة ايام
— الحق معك في المرة الثانية سأنتظر اكثر

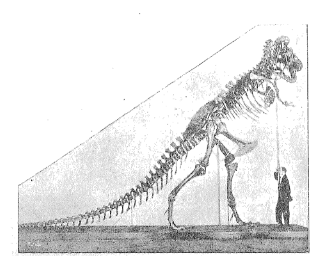


حسين بك المعصراني

وكيل متصرفية الشمال اثناء مأذونية الشيخ كسروان الخازن وقائمقام عكار، وحسين بك هو من خيرة الموظفين الاداريين في لبنان

حيوانات قبل التاريخ

يرى الناظر هيكل عظام لحيوان هائل غريب من فصيلة «تيرانوسروس» وهذا الهيكل العظمي موجود في متحف نيويورك ويقدر الانسان ان يستدل على عظمة هذا الحيوان الذي لم يعرفه الناس قبل التاريخ من المقابلة بينه وبين جسم الرجل الواقف الى جانبه





قائد اكبر منطاد في العالم

يذكر القراء ان اميركا اوصت في معامل المانيا على اكبر منطاد « زبلين » شاهده الجو ، وقد انهت المعامل الالمانية هذا المنطاد وطار من مدة قاصداً اميركا . وهذا رسم القومندان فليمنغ قائد «الزبلين» الهائل في رحلته الى الولايات المتحدة .

ان كان ما كتبت يداك لنا
ماء الحياة وعلة الصادي
عفت الحياة — لذائذاً ومنى —
وقضيت ظمآناً عن الوادي
لاتكتبي!

اغرب الوصايا

ذكر احد الفرنسيين في وصيته ما يأتي :
« ... اهب خادمي دخلاً قدره ١٥٠٠ فرنك في السنة لكي يستغني عن الاستخدام فلا يعذب رب بيت اخر » وفي هذه الوصية الغريبة كثير من امثال هذه الفقرة

واوصى اديب فرنسي بمئة ليرة لمن ينظم افضل ابيات تنقش على قبره وقد كسبها شاعر اسمه مينار وهاك ترجمة ابياته :

« هنا يرقد رجل عظيم من اسرة مشهورة
« كانت له فضائل كثيرة وكان حكيماً
« ... ولكنني لا ازيد على ذلك لئلا اكون كاذباً . باكثر من مئة ليرة »

ولعل اغرب هذه القائمة وصية محام وهب ماله لمستشفى مجاذيب وقال في وصيته : « لقد كسبت هذا المال بفضل المجانين الذين يقضون حياتهم في المنازعات القضائيـة فها انا الان الا كمن يرد الشيء الى صاحبه ... »

عين الشيخ بهاء الدين مفتي صيدا سابقاً قاضياً على البقاع مكان الشيخ رضا القياني

اخلت الجنود الفرنساوية بعض مدن جديدة من الرور

الزواج

السباقات العشر



انموا واكثروا واملأوا الارض (تكوين ١ : ٢٨)

قليلون هم الكتاب الذين يهتمون بالشؤون الاجتماعية عندنا لذلك ندر وجود الكتب من هذا النوع بين ايدي قراء العربية ، على ان الاب الغيور الخوري مارون غصن استاذ البيان في الكلية اليسوعية قد اهتم مؤخراً لسد النقص في هذا الباب واراد ان يحرك في الكتّاب شعور التسابق والتزاحم فوضع اقتراحاً بجائزة عن « الزواج » ثم نشر المقالات التي جاءته في كتاب جميل جليل الفائدة وخصص ريعه لمناصرة هذا المشروع ثم اعاد السباق مرة ثانية حتى تتم الفائدة المطلوبه من درس هذا الموضوع درساً وافياً وتنتهي مدة السباق الثاني في اخر الشهر القادم « ت ٢ »

انا نشكر الاب الاستاذ على غيرته واهتمامه بحث الادباء الكتاب على طرق المواضيع الاخلاقية وندعو كل شاب وكل رب عائلة ان يقتني هذا الكتاب القيّم

اما ثمنه فثلاثون غرشاً سورياً وهو يطلب من صاحب الاقتراح في الكلية اليسوعية ومن المطبعة الكاثوليكية ومن اهم مكاتب بيروت

في الساعة الثالثة من يوم الجمعة الواقع في ٣١ تشرين الاول سنة ٢٤ ستجرى في دائرة البلدية مسابقة بين طالبي وظيفة جابي البلدية الشاغرة وتقبل طلبات الدخول في المسابقة المذكورة لغاية نهار الاربعاء في ٢٩ الجاري فعلى من يرغب الدخول في هذه المسابقة ان يقدم طلبه في المدة المعينة مرفوقاً بتذكرة نفوسه وشهادة بحسن حاله في ٢٢ ت ٢ سنة ٩٢٤

حاكم بيروت الاداري حسين الاحدب



الحسين بن علي

نشر الشيخ محب الدين الخطيب مدير جريدة القبلة سابقاً ومنشيء مجلة « الزهراء » المصرية حالاً بعض مذكراته عن الملك حسين بن علي ايام اقامته في الحجاز نأخذ منها :

تولى الشريف حسين امارة مكة على اثر اعلان الدستور العثماني وجاء من الاستانة الى مكة وهو لا يقول بالقوانين الدستورية . وقد رسم لنفسه وهو في امارة الحجاز خطة اساسية ، وهي ان يستعين بقوة الدولة العثمانية على خضد شوكة جيرانه امراء الاقطار العربية الاخرى ، ولا سيما السيد الادريسي والامام ابن سعود ليقنع الاستانه باخلاصه لها، وليوسع نطاق امارته بعصا الترك ، وليجعل لنفسه هيبة بين القبائل

ولاحت له مرة فرصة اختلاف المرحوم السيد الادريسي مع سليمان شفيق باشا قائد الترك في عسير والتصرف في تلك المقاطعة ، وكان قد ادى هذا الاختلاف بينهما الى قتال انتهى بتغلّب الادريسي على قوة الدولة ومحاصرته سليمان شفيق باشا داخل مدينة « ابها » وكان الامام يحيى ايضاً قد حاصر الترك في « صنعاء » ولم يكن من الميسور للترك ان يصلوا الى ابها لان الادريسي احتل جميع المراكز العسكرية بينها وبين الساحل . فعرض الشريف حسين باشا على الباب العالي ان يساعد الدولة على السيد الادريسي، وطلب منها ان تمدّه بالمال والسلاح والرجال فاجابته الى ذلك وقاد حملة من الترك والعرب قاتل بها الادريسي ، وفك الحصار عن سليمان باشا ، وطالما قال لنا ولغيرنا : انا قاتلت العرب بالعرب ...

على ان الاتحاديين لم يحفظوا للشريف حسين باشا هذا الجميل بل كانت لهم ايضاً خطة في الحجاز يترقبون الفرص لتنفيذها ، وهي ان يزيلوا امارة الاشراف نهائياً ويجعلوا البلاد ولاية تدار بما يشبه ادارة المستعمرات

وما برح الشريف والاتحاديون يسيء كل منهم ظنه بالاخر حتى اعلنت الحرب ، وصارت الحجاز تابعة لقيادة الجيش الرابع في دمشق ، وقد نيطت امور ذلك الجيش بجمال باشا الذي اساء الى الترك والى العرب معاً بالخطة التي سار عليها في بلاد الشام فايقن الشريف حسين باشا يومئذ ان الترك ماضون في تنفيذ خطتهم المرسومة لا محالة ، لذلك عزم على ان يسبقهم في المفاجأة ، فاعلن انتقاضه عليهم باسم العرب في الظاهر ، وهو انما فعل ذلك لاجل كرسيه في الحقيقة .

ورأى شبان العرب انفسهم امام امر واقع بالحركة الحجازية التي قامت باسم استقلال العرب ، فلم يكن لشبانهم بدٌّ من خوض غمارها ، حتى كان الضابط من ضباطهم اذا بلغه خبر هذه الحركة وهو يقاتل مع الترك في ميادين روسيا ، لبى الدعوة من وراء تلك الفيافي والقفار ، فيسير الشهر والشهرين قاصداً الحجاز ليعمل في تكوين بناء الاستقلال لقوميته

الحق ان الملك حسيناً لقي كل المواد التي تبنى الممالك بها من رجال واموال ، فاساء استعمال ذلك كله ، واضاع الفرص السانحة له كما سنشير الى ذلك فيما بعد

ان الغاية التي قام الملك حسين لاجلها هي الاحتفاظ بالكرسي الذي كان مهدداً من الاتحاديين باسقاطه فلم يستطع ادراك المغزى العظيم الذي كان تاريخ القومية العربية والحضارة الاسلامية يهتف به للحسين بن علي

...

للملك حسين من المزايا الكريمة ما يندر مثله في الرجال ، ولو لم تكن في جانبها صفات اخرى تذهب باهميتها ، وتحوّل نفعها في بعض الاحيان الى ضرر ، لكان هو الرجل الذي ينشده العرب والاسلام في هذه الايام

الملك حسين من اشجع الذين عرفتهم ومن اربطهم جأشاً كانت القنابل التركية تتساقط على اركان دار الامارة من قلعة اجياد في العشرين يوماً الاخيرة من شهر شعبان سنة ١٣٣٤ فتقع القنبلة الى جانبه وهو يكتب امراً من الاوامر وامامه احد الموظفين ، او في اثناء صلاته خلف امامه الشيخ ياسين بسيوني وعلى جانبيه سائر المصلين ، فينفضّ كل من حوله عند نزول القنبلة واما هو فيظل ثابتاً كأنما لم يقع في القصر شيء .

ومن مزاياه عزيمته الفولاذية ، وقد يلين الفولاذ ولا تلين له عزيمة . ولكن الشجاعة والعزيمة وسيلتان تحمدان اذا حمدت الغاية ، وتكونان آلتين ضارتين اذا كانت الغاية غير محمودة

ويمتاز الملك حسين بذكائه النادر في فهم شؤون

الحجاز واستكشاف ضمائر الكثيرين حتى كأنه مع كل واحد منهم في خلواته وخلواته . ولكن هذا الذكاء تضيع مزيته فيما يتعلق بشئون غير الحجاز ، لان الحسين بن علي لا يحاول ان يفهم الشئون الخارجية على حقيقتها من ينابيعها ، بل يريد ان يتلقاها بمقتضى عقليته هو ، وبحسب ما لها من الخيال في ذهنه

وهو ذو جلد عظيم على العمل : يستيقظ قبل شروق الشمس ويعمل الى وقت الغذاء ، ثم ينام ساعة ويعود الى العمل حتى الساعة العاشرة ليلا ومن عادته في ليالي الصيف ان يمضي السهرة تحت السماء بلا سراج ، ويتحدث مع جلسائه في الظلام واذا احتاج الى قراءة شيء طلب الشمعة فقرأ على نورها ثم يعود الى الظلمة

وقبل ان تعرف السيارات في الحجاز كان يسافر بين مكة وجدة على بغلة له فيركب مساء ويسري الى الصباح فاذا وصل في الصبح الى احدى المدينتين يبدأ بالعمل طول النهار كأنه كان نائماً في فراشه

ويتولى بنفسه كل اعمال الحكومة بتفرعاتها فيخابر مع موظفي الحرم في وظائفهم ومع الوزراء في اعمال وزاراتهم ومع رئيس البلدية فيما يقوم به . والذين في جدة يستأذنونه بواسطة التلفون في كل عمل حتى سائس خيله لا يمضي عملا الا بمشورته مباشرة والذي يسهل عليه كل ذلك انه لا يضع امامه ورقة ولا تتراكم عنده المسائل . فاذا استشاره مدير الشرطة او وكيل الخارجية في مسألة يذكرها للملك شفاها فيأمره بما يسنح له من رأي في تلك الدقيقة صواباً كان ذلك الرأي او خطأ ولذلك لم يشعروا بالحاجة في تلك الحكومة الى اخصائيين يرجع اليهم في الامور ولذلك ايضاً لم تتغير وزارة الحجاز منذ قامت حركة الحجاز ، لان الوزراء لا تتوجه عليهم مسئولية الاعمال وقد امضوها برأيه . ومما تقدم يعرف القارىء كيف كان الوقت يتسع للملك حسين في كتابة مقالات جريدة « القبلة »

والملك على غاية من الرقة واللطف مع جلسائه — ولا سيما الاعراب منهم — فهو يبدي لهم منتهى الموافقة على ميولهم ، غير انه يتقي نتائج ذلك بطريقتين :

الاولى ان يبادرهم بسرعة خاطر عجيبة الى تحويل الحديث عن المجرى الذي لا يرتاح اليه ، ويستفيد بماله من هيبة المقام فيقطع كلام محدثه بالموافقة اولاً على ما يقوله ، ثم يكمل الملك الحديث بغير المجرى الاول . والطريقة الثانية الاغراق في الحذر من الناس — ولا سيما الاعراب — الى درجة سوء الظن بلا قرينة تدعو الى ذلك . قال وهيب بك — الذي كان والي الحجاز وقائدها — في تلغرافه الى وزارتي الحربية والداخلية بالاستانة في ٧ مارث سنة ١٣٣٠ : « ان الامير يسيء الظن بالناس جميعاً ولا ثقة له حتى باولاده ، ويبغض اهل الكفاءة والعفة والوطنية والشرف من الموظفين ويقرب اليه سفلة الناس وادنياءهم وان قدوته الاعظم هو عبد الحميد السلطان المخلوع » . وانا قد لاحظت هذا الامر قبل ان اطلع على تلغراف وهيب بك واظن الحكمة في تقريبه السفلة دون اهل العفة والشرف ان اولئك ينقادون له راضخين لما يعلمه من زلاتهم ، واما الاخرون فلا يسيرون معه الا على الواضحة . ولما كان السيد مساعد اليافي قائماً بشئون وكالة الخارجية مدة وجود الشيخ فؤاد معتمداً للحكومة الحجازية في مصر كان السيد مساعد يحاول ان يلبس ما لا يعقل من بلاغات الملك الى دار الاعتماد البريطانية في جدة ثوباً معتدلاً فيحسن التعبير عنها بالتلفون او بالمراسلات البريدية والبرقية . وبينما السيد مساعد كان يحسن الى الملك بعمله هذا كان الملك يرسل التلغرافات في الليل الى دار الاعتماد موقعاً عليه باسم السيد مساعد دون ان يعلم هذا بذلك وفيها عبارات تسيء القوم فاذا عاتبوه في الصباح وجد نفسه في موقف حرج فلا هو يستطيع ان يقول ان التلغراف ارسل باسمه بدون علمه ، لان في ذلك فضيحة للحكومة التي يخدمها ولا هو يستطيع ان يتنصل في الاساءة بما لا داعي له ، لان اسمه موقع على البرقية

وسنحت للملك حسين فرصة لم يسبق لها مثيل

وهي ان آل سعود بعد امتناعهم عن اداء فريضة الحج اكثر من مائة سنة لان الترك كانوا لا يزالون يجاهرونهم بالعداء واوجدوا لهم عدواً من اتباعهم وهو ابن الرشيد فاغروه بالانتقاض عليهم وساعدوه على استلاب ملكهم . فلما قامت حركة الحجاز باسم العرب — ظاهراً — حضر شقيق الامام عبد العزيز بن سعود الى الحج ومعه عشرات الالوف من النجديين وكان حج تلك السنة حجاً عربياً اشتركت فيه نجد والعسير واليمن . فاما شقيق ابن سعود فكان موضع الاكرام في الظاهر مع الاغراق في الحذر منه واساءة الظن به في الباطن بما لا يخفى على القوم وذكاؤهم مشهور ، واما جماعة الامام يحيى فقد حاول رجال الشريف ان ينتزعوا منهم علمهم فدافع حامل العلم عن علمه بسلاحه وكادت تقع فتنة ، واما جماعة عسير فسمعوا من الكلام المؤذي شيئاً كثيراً وبعد ذلك بمدة قبض الملك حسين على اناس من جماعة ابن سعود وسجنهم بدعوى انهم يبيعون الابل للترك ، فكتب له ابن سعود ينفي هذا الامر ويشفع بهم فرمى بكتابه امام رسله ثم اراد ان يتلافى هذه الغلطة ولكن السهم كان قد صدر عن القوس . ومع ذلك فانه ما برح يسب الوهابيين في (القبلة) بما يجرح صدر احلم الرجال

****

الملك حسين متدين حقاً ، واذا رأى امراً فيه مساس بالشرع يغضب له كما يغضب وارث منزل اذا رأى احداً يلحق الاذى بذلك المنزل . ولكن مما يؤسف له انه يعتقد في نفسه انه اسرع الناس ادراكاً لحكمة الشرع ومعرفة باسراره ، باعتبار انه رب الدار فهو اعرف من غيره بما فيها ، وقد يجره هذا الى انكار قول اكبر المفسرين في تفسير آية من الآيات ثم هو يفسرها بما يخالف قوانين العربية ، بل بما يخالف المعاني اللغوية

ومثل فهمه للشريعة فهمه للمعاهدات ، ولذلك احتفل منذ نحو سنتين بالمعاهدة الانجليزية لانه فهم من ظواهرها انها تتضمن الاعتراف باستقلال البلاد العربية ، فلما انتقدتها جريدة الاهرام ثم اطلع الفلسطينيون على نصها فانكروها كل الانكار عاد فامتنع من التوقيع عليها ومن هذا القبيل المراسلات التي دارت بينه وبين الانكليز قبل قيامه : فانه حسبها معاهدات تضمن حقوق العرب ولم يفهم مطاويها ولم يطلع عليها احداً حتى ولا ابناءه ، وكان يقول لهم دائماً : ان عهودهم في جيبي . وكان يهزأ من الذي قال له : لو اقترحت على الانكليز أن يعرضوا المعاهدة على البرلمان ليصادق عليها . وانما هزأ منه لانه يرى ان رجال البرلمان اشخاص من الشعب — مثل مجلس الشيوخ الذي اسسه هو بمكة — واما الذين كاتبوه وتعهدوا له فهم رجال الدولة

لو كان الملك حسين دستورياً ، والحركة التي قامت من الحجاز يوسد كل عمل من اعمالها الى رجال الكفاءة والاختبار ، ولو اطلقت ايدي الذين ارادوا اصلاح المعارف ، وتكوين الجيش ، وتوحيد قوى الامة العربية ، ولو كان التصرف بالاموال التي مرت بايدي الملك حسين واولاده تصرفاً حكيما ، لكان للمسلمين الان دولة عربية مستقلة عزيزة الجانب ذات قوة وبأس تسير بخطوات واسعة نحو تجديد الحضارة الاسلامية وتجهيزها بمعدات الكمال

مطبعة الكلية * شارع البوسطة - بيروت